حوليات آداب عين شمس المجلد 50 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2022)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

بنية الفضاء الداخلي لقصر الزهراء في عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث (الناصر لدين الله) 316هـ-350هـ/929-961م

آلاء طارق يوسف الشايب*
أ.د. محمد نايف العمايرة**

كلية العلوم الاجتماعية جامعة مؤتة قسم التاريخ
Alaa.sh_90@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/1/5
تاريخ قبول البحث: 2022/2/10
تاريخ النشر: 2022/12/29

المستخلص:

كانت القصور في العصر الأموي تتخذ مظهرا عمرانيا شديد الشبه بالمدن الصغيرة، فكانت تتألف من قصور الخليفة وأفراد حاشيته وخاصته، ومن منتزهات وأماكن فسيحة ومسارح للطيور وأسواق وحمامات وفنادق ودور للصناعة ومساجد وغير ذلك.

ويتناول هذا البحث الجانب العمراني لقصر الزهراء وموقعه وسبب تسميته بالإضافة لبنية فضاءه الداخلي والخارجي بشكل مفصل، وعناصر الفضاء الداخلي والخامات التي استخدمت في هذا القصر.

الكلمات المفتاحية (الأندلس- قرطبة- مدينة الزهراء- الفضاء الداخلي)

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس 2022.

المقدمة:

تنوعت أغراض المنشآت العامة في المدينة الإسلامية، وكان من أهم هذا المنشآت المباني المدينة، وبرزت في القصور الأموية كإحدى أهم المنشآت في العصر الأموي، وقد أنفق الأمراء الأمويين الكثير من الأموال في ذلك العصر لبناءها،فكان الأمراء والخلفاء يشيدون قصور الحكم بجوار المساجد الجامعة. وكانوا يعمدون إلى بناء قصور يلتمسون بها الراحة بعيدا عن الحاضرة، وليتمكنوا من الاستغراق في الترف والنعيم الذي لا يتاح لهم في مقر الحكم في الحاضرة.

اهتم البحثبذكر التاريخ العمراني لقصر الزهراء والتحدث عن تطور العمارة فيه قبل تهدمه وزواله.

وسيتم تسليط الضوء على بناء مدينة الزهراء في قرطبة وتطورها العمراني، بالإضافة لأسباب بناء المدينة وسبب تسميتها، كما وصف الباحث موقع المدينة وقصرها، بالإضافة لعمليات الحفر والتنقيب التي جرت على مدى التاريخ، وأخيرا فصل الباحث بنية الفضاء الداخلي لقصر الزهراء ووصف مجالسها.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الإهداف التالية:

أولاً:التعرف على بناء مدينة الزهراء وتطورها العمراني بالإضافة لأسباب بناءها ودواع التسمية.

ثانياً:وصف موقع مدينة الزهراء والتعرف على مخططاتها ومواقع القصور فيها.

ثالثاً: التعرف على التطور التاريخي لبنية الفضاء الخارجي والداخلي لقصر الزهراء.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تتبع الشخصية الحضرية للمجتمع الاندلسي أثناء الحكم الاسلامي الأموي والتوقف عند أبرز القصور الاموية التي عرفتها الاندلس في تلك الفترة.

كما أن هذه الدراسة تتطلب الوقوف عند الخصائص والبنية الداخلية للفن المعماري الاموي الاندلسي والتطور التاريخي الذي طرأ عليه.

يتطلب دراسة مستفيضة للتطور التاريخي المعماري الأموي في تلك الفترة. واعتماد نماذج عن بعض القصور ذات الخصوصية أو بعض السمات االاسلامية الأموية الواضحة، و تحليل بنيتها الداخلية وبيان عناصرها وخصائصها، بالاضافة للتطورات التي مرت بها عبر التاريخ.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

حدود زمانية: عصر الخلافة في عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث (الناصر لدين الله) 316هـ-350هـ/929-961م.

حدود مكانية: مدينة الزهراء الأندلسية.

الدراسات السابقة:

- **رسالة ماجستير بعنوان "بنية الفراغ الداخلي في قصر الحمراء"**
- **إعداد: نور يونس أبو ماضي، ناقشت بنية الفراغ الداخلي في قصر الحمراء**

- جامعة العلوم الإسلامية عمان، الاردن سنة 2010.

- المنهجية: تم اتباع المنهج التحليلي وذلك باختيار جزء من قصر الحمراء وتخطيط وتحليل بنية الفضاء فيه حيث يتم التحليل باستخدام علم الهندسة الفاضلة.

الإفادة من الدراسة بمعرفة بنية القصر مع لمحة بسيطة حول الخامات والزخارف والألوان التي استخدمت فيه وتوضيح توزيع الفراغ له إضافة إلى الحركة والتنقل خلال الفضاءات ووصف أجزاء القصر وتحليل جيومتري لبنية الفضاء وبعدها تحديد واختيار أحد الفضاءات (فناء الأسود) كعينة والحديث عن بنيته وتوضيح توزيع الفضاءات فيه بالاستناد إلى تحليل تخطيطه وسبب تحديد موقعه وكيف ت تحديده من خلال دراسة المقاطع نافورة الأسود والأبواب والزخارف والأقواس والأعمدة وتيجانها.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، لإجلاء الغموض عن موضوع في غاية الأهمية وهو التطور التاريخي لأبنية قصر الزهراء وبنية الفضاءات الداخلية لها، وعناصرها وتتبع التطور الجمالي والإنشائي للعناصر فيها.

المبحث الأول:الخليفة عبد الرحمن الثالث (الناصر لدين الله)

ولد الناصر في قرطبة عام 277هـ/891م وتوفي 350هـ/961م، وهو ثامن حكام الدولة الأموية في الأندلس، تولى الحكم وعمره 23عاما، وحكم 50 سنة، والده الأمير محمد بن عبد الله بن محمد، لقب نفسه بالخليفة وهكذا تحولت الأندلس من إمارة إلى خلافة، واستمر لقب خليفة في ذرية عبد الرحمن الناصر حتى سقوط الأندلس[1].

اشتهر عصر الناصر بالرقي والازدهار الداخلي وقد نالت الأندلس مانالته على يدي الخليفة الناصر العظيم، وبلغت حضارتها مستوى لم تبلغه الأمم الأخرى، فتم إنشاء العديد من المدن والحواضر الإسلامية في مناطق أخرى من العالم الإسلامي كمدينة الزهراء في الأندلس، وقد ظهر هذا بالمنشآت المعمارية العظيمة التي تمت في عهده، فهو من هذه الناحية يعتبر من أعظم ملوك العالم في العصور الوسطى. وبالرغم من كثرة المنشآت العظيمة والقصور التي أسسها أمراء بني أمية وخلفائهم، لم يتبق إلا آثار قصور الزهراء، التي نفض الأثريون الإسبان عن أكفانها، بعد أن ظلت قرونا طويلة مطمورة في جوف الأرض، إذ أنها بنيت على بعد ثمانية كيلو مترات شمال غرب قرطبة على سفح جبل العروس من جبال قرطبة، ومازال بقايا هذه المدينة قائمة هناك[2]. وقد كانت حياة هذه القصور الخلافية الأموية موقوتة، فما أسرع مانهبت وسلبت على أثر سقوط الخلافة، ويبدو أن السبب في تخريب هذه القصور يرجع إلى عوامل دينية، فالإسلام يستهجن إضفاء معنى الأزلية على البناء، وبناء قصور لها صفة الخلود أمر خارج عن الدين، ثم إن الفقهاء كانوا لا يقرون الخلفاء فيما يذهبون إليه من الكلف بعمارة الأرض وتخليد الآثار الدالة على قوة الملك وعزة السلطان وعلو الهمة، فمضوا في ذم تشييد البنيان والاستغراق في زخرفته والإسراف في الإنفاق عليه، لأن "متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى وهي دار القرار ومكان الجزاء"[3].

وعظ القاضي منذر بن سعيد الخليفة عبد الرحمن الناصرباني الزهراء، وهو مكب على الاشتغال بالبنيان فوعظه وأنشده أبياتا من الشعر[4]ويدل هذا على مدى إنفاق الناصر من الأموال، فقد اتخذ قبيبة قراميدها ذهب وفضة، وجعل سقفها صفراء فاقعة إلى بيضاء ناصعة تستلب الأبصار بأشعة نورها، وجلس فيها إثر تمامها يوما مفتخرا بما صنعه[5].

وقد وصلت قرطبة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر إلى الذروة، حيث كثرت حركة التشييد والبناء فيها، وبلغت مستوى من التقدم والازدهار لم تبلغه أي حاضرة أخرى في الأندلس من قبل، وقد صارت أعظم مدن العالم بعد القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية.

كما شهدت قرطبة في عهد الناصر عصرا من الرخاء والازدهار والعمران لم تشهده حاضرة من قبل. وقد كان الناصر شغوفا بالبناء والعمران، وساعده في ذلك ما وصلت إليه جباية الأندلس وخراجها في عهده من كثرة واتساع، فجعل ثلثها للبناء والعمران[6].

أظهرت العمارة الأموية الأندلسية في ذلك الوقتتطورا متنامى حينها، ومع هذا التطور الملفت كانت تظهر من جديد بأنماط وأشكال قديمة، فأطلق على مدينة الزهراء والفن فيها صفة "النهضة" أو العودة إلى العصر القديم أو البيزنطي. ومما ساعد العرب على هذا أنهم وجدوا أمامهم في الأندلس كميات ضخمة من الآثار القديمة التي أصبحت طللا، فأخذوا منها الكتل الحجرية الثمينة ليعيدوا استخدامها في إنشاء مبان جديدة، وكانت تلك عادة متبعة في أي حضارة تمر في مرحلة التكوين، ويطلق على هذا الأسلوب تراكب الثقافت من خلال استخدام المواد. فقد كان العرب في قرطبة يكتشفون العالم القديم دون الحاجة لاجراء حفائر خاصة لاكتشافه، إذ وجد في قرطبة مبان ضخمة متمثلة في الجسور وجسور المياه ذات المخططات الجديدة كجسور المياه الرومانية والموروثة عن العالم القديم[7].

وقال ابن عذاري كذلك عن الناصر أنه " فقد أسس الأسوس، وغرس الغروس، واتخذ المصانع والقصور، وترك أعلاما باقية إلى النفخ في الصور"[8] ومن مناقبه: أنه لم يبق في القصر الذي هو من مصانع أجداده ومعالو أوليته بنية إلا وله فيها أثر محدث، إما بتجديد أو بتزييد."[9]. ويقول ابن خلدون:" ولما استفحل الملك الناصر صرف نظره إلى تشييد المباني والقصور، وكان جده الأمير محمد وأبوه عبد الرحمن الأوسط وجده الحكم قد اختلفوا في ذلك، وبنوا قصورهم على أكمل الانفاق والضخامة"[10]. فاعتبر بالزهراء كم بها من قصر مشيد، آثار ملوك صيد قد عادت معاهدها بعدهم دارسة، وآثارها دونهم طامسة، تسفي الرياح بجنباتها، وتبكي الغيوم على عرصاتها.[11]

وقد اختط الناصر مدينة الزهراء واتخذها منزله وكرسيا لملكه، فأنشأ فيها المباني والقصور والبساتين ما علا على مبانيهم الأولى واتخذ فيها مجالا للوحش فسيحة الفناء، متباعدة السياج ومسارح الطيور ومظللة بالشباك واتخذ فيها دارا لصناعة آلات من آلات السلاح للحرب والحلي للزينة وغير ذلك من المهن[12].

المبحث الثاني: مدينة الزهراء وقصورها

أ- بناء مدينة الزهراء بقرطبة وتطورها العمراني:

الزهراء بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء، وبعدها همزة ممدودة، وهي من عجائب أبنية الدنيا، وأنشأها عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب بالناصر، أحد خلفاء بني أمية بالأندلس بالقرب من قرطبة.[13]

كانت الزهراء في أول نشأتها ليست إلا مقرا للاصطياف فيه، حيث أنها كانت تقع بين ذراعي نهر الوادي الكبير، ويظهر من تموجات الأرض أنه كان بلصقها آثار قصر لعله كان مؤلفا من عشرة أروقة[14].

ابتدأ بنيانها في أيام الناصر من أول يوم من محرم سنة خمس وعشرين وثلاث مئة [15]. فتأسست المدينة عام (325هـ/936م)، وجعل طولها من شرق إلى غرب 2700 ذراع، وعرضها تسعمائة ألف ذراع وتسعون ألف ذراع[16].

وقال العذري (ابن الدلائي): أن عبد الرحمن أمير المؤمنين أنشأ هذه المدينة في سنة عشرين وثلثمائة وكان يسمى الموضع فيما مضى من الزمان بقوقريط[17].

وبعد ذلك بخمس سنوات عام (330هـ/941م) بدأ بناء المسجد الذي ربما تم الانتهاء منه عام (334هـ/945م) وكان مخططه صورة طبق الأصل للمسجد الجامع في قرطبة، وبذلك يكون عبد الرحمن الثالث قد أراد منذ البداية إقامة مدينة شبيهة بقرطبة غير أن المساحات المخصصة للمبان الملكية بها أكثر رحابة عن قرطبة.

كما قال ابن غالب: كلفنا بعمارة الأرض وإقامة معالمها وإنباط مياهها واستجلابها من أبعد بقاعها، وتخليد الآثار الدالة على قوة ملكه وعز سلطانه وعلو همته، فأقضي به الإغراق في ذلك إلى أن ابتنى مدينة الزهراء، واستفرغ وسعه في إتقان قصورها وزخرفة مصانعها[18].

بلغ عدد الدور بقصر الزهراء: أربع مائة دار، وذلك لسكنى السلطان وحاشيته وأهل بيته. وكان عدد أرباض قرطبة في ذلك الوقت ثمانية وعشرين ربضا، منها مدينتان: الزهراء والزاهرة[19].

وكان المتولي لهذا البنيان المذكور ابنه الحكم، ولم يتكل الناصر فيه على أمين غيره. وكان يخبز في أيامه كل يوم برسم حيتان البحيرات ثماني مئة خبزة، وهذا من أعظم الأشياء، إلى ما فوق ذلك.[20] واستنفذ بناؤها ثلث ايراد الدولة لمدة 17 سنة. حيث كان الناصر يقسم جباية البلاد أثلاثا: فثلث للجند، وثلث مدخر، وثلث ينفقه على عمارة الزهراء[21]، وهي من أهول ما بناه الإنس، وأجله خطرا، وأعظمه شأنا، وقد ذكر ذلك كله ابن بشكوال في تاريخ الأندلس[22]. واستمر العمل في الزهراء إلى آخر دولة الناصر وابنه الحكم، وذلك نحو من أربعين سنة [23].

وذكر ابن حيان: " كان يتصرف في عمارة الزهراء كل يوم من الخدام والفعلة عشرة آلاف رجل، ومن الدواب 1500 دابة" [24].وقد كان الخليفة المؤسس يقدم للقرطبيين مبلغا من المال لمن يتمكن من تشييد منزله بجوار القصور الجديدة، وقد كان هذا عاملا في إعمار المدينة الجديدة والمناطق المجاورة لها، فقد أصبحت المنازل في تلك المنطقة مصطفة بلا انقطاع بين هذه وتلك، وقد أشار المقري إلى كثرة أرباض مدينة الزهراء والغلو في بناءها حتى اتصلت أرباضها[25] بأرباض قرطبة، وقد كانت هذه الأرباض تحيط بالمبان الملكية[26]، وكان هناك ما أطلق عليه دار الجند وهو

مسمى مماثل للقصبة ودار الخدمات القاصرة على كبار القادة الذين يشكلون طليعة خارجية بين المنطقة الملكية المغلقة وباقي منازل السكان، وكان دار الجند يقع قريبا من باب السدة أعظم أبواب قصر الزهراء[27]، وقد ضم مجالس جوفية[28] ومجالس قبلية[29] لنزول القواد، وتقع هذه الأبنية الصغيرة على مستوى أدنى من مستوى الباب الخارجي للمدينة بنحو سبعة أمتار، وتشتمل الدار الغربية منها على فرن ومرحاض[30].

ومن خلال بعض قطع الرخام التي عثر عليها أثناء الحفائر عرفت تواريخ المبان الملكية لكل من عبد الرحمن الثالث وابنه الحكم الثاني (350-366هـ/961-976م)، وقد قام الحكم في حياة والده وبناء على تعليمات منه بدور المشرف العام على الأعمال الجارية، أما بالنسبة للصالون الكبير للخليفة المؤسس قد شيد عام (345-346هـ/956-957م)[31].

ب-وصف موقع مدينة الزهراء:

يقول الادريسي في وصف الزهراء: "ومن مدينة قرطبة إلى مدينة الزهراء خمسة أميال، وهي قائمة بأسوارها ورسوم قصورها، وفيها قوم سكان بأهليهم وذراريهم وهم قليلون. وهي في ذاتها مدينة عظيمة مدرجة البيئة، مدينة فوق مدينة، سطح الثلث الأعلى يوازي على الجزء الأوسط، وسطح الثلث الأوسط يوازي على الثلث الأسفل، وكل ثلث منها له سور. فكان الجزء الأعلى منها قصورا يقصر الوصف عن صفاتها، والجزء الأوسط بساتين وروضات، والجزء الثالث فيه الديار والجامع. وهي الآن خراب وفي حال الذهاب"[32].

يفهم من هذا النص أن الزهراء كانت مدينة ثلاثية مدرجة على سفح الجبل: القسم الأعلى فيه قصور الخلافة، والقسم الأوسط عبارة عن بساتين ورياض، والقسم الأسفل يحتوي على المسجد ومنازل خاصة والحراس، وكل قسم من هذه الأقسام له سور وأبواب[33].

ولكن على الرغم من ذلك فقد انتقل إليها عبد الرحمن سنة (336هـ/947م) ونقل إليها بيت المال، كما نقل إليها نساءه وأولاده وخدمه وحراسه واستقبل فيها السفراء. على أنه يلاحظ أن قرطبة ظلت مع ذلك هي عاصمة الدولة الرسمية[34].

كانت الزهراء تمتد من سفح جبل العروس[35] في ميل متدرج مولية وجهها شطر الجنوب، يحيط بها سور مزدوج ما زال معروفا على الوجه الأكمل، يضم مساحة مربعة الجوانب يبلغ طولها 1518م من الشرق إلى الغرب، 745م من الشمال إلى الجنوب مع بروز قليل في شمالها الشرقي بحيث تضم أبنية كانت قائمة من قبل، وتشغل حيزا كبيرا في انحدار طفيف حتى السهل[36].

ويلاحظ أن القطاع الملكي المكون من الشرفات والقصر يشكل مربعا كبيرا ملتصقا بالسور الشمالي والذي يبدأ من محور مركز متخيل يجعل المقر المذكور منقسما إلى قسمين رئيسيين: القطاع الرئيسي للمدينة، 1500*740م، أي حوالي 104هكتارات[37]، وبهذا يكون أكبر من مدينة قرطبة[38].

وكانت القصور في الجزء العلوي من المدينة ممتدة من الشرق إلى الغرب لكن أقدمها وأكثرها فخامة ونعني بها القصور الشرقية الفسيحة، وفي أدنى المدينة قرب وسطها نشز[39] كبير مربع الشكل كان يشغله بناء يتسم بالفخامة والروعة، ويشرف هذا النشز على سهل تمتد فيه بساتين وتقوم فيه أِجار ملتفة، وشرقي ذلك في نشز أدنى ارتفاعها كان ينهض المسجد الذي يتراءى من خلال تموجات الأرض التي تشغل امتداد بلاطاته، وبكلا الجانبين في السهل ترى آثار لعلها لدور الحشم وثكنات الجند ودور الصناعة وما إليها[40]. وقد كانت المياه تأتيها من أعلى الجبل في قنوات على بعد ثمانين كم. وقد اقتضى الأمر إلى نقب الجبل بطريقة هندسية رائعة لا تزال آثارها باقية إلى اليوم على شكل عيون في الجبل[41].

قال المقري في وصف الزهراء: " لما بنى الناصر قصر الزهراء المتناهي في الجلالة والفخامة، أطبق الناس على أنه لم يبن مثله في الإسلام البتة، وما دخل إليها قط أحد من سائر البلاد النائية والنحل المختلفة، من ملك وارد أو رسول وافد، وتاجر جهبذ _وفي هذه الطبقات من الناس تكون المعرفة والفطنة_ إلا وكلهم قطع أنه لم ير له شبيها، بل لم يسمع به، بل لم يتوهم كون مثله، حتى أنه أعجب ما يؤمله القاطع إلى الأندلس في تلك العصور النظر إليه، والتحدث عنه، والأخبار عن هذا تتسع جدا، والأدلة عليه تكثر، ولو لم يكن فيه إلا السطح الممرد المشرف على الروضة المباهي بمجلس الذهب والقبة، وعجيب ما تضمنه من إتقان الصنعة وفخامة الهمة وحسن المستشرف، وبراعة الملبس والحلة ما بين مرمر مسنون، وذهب موضون، وعمد كأنما أفرغت في القوالب، ونقوش كالرياض، وبرك عظيمة محكمة الصنعة، وحياض وتماثيل عجيبة الأشخاص، لا تهتدي الأوهام إلى سبيل استقصاء التعبير عنها، فسبحان الذي أقدر هذا المخلوق الضعيف!"[42]

أجبرت طبيعة المنطقة المقامة فيها مدينة الزهراء المهندسين المشرفين على بناءها، بتقسيمها من شمالها إلى جنوبها إلى ثلاث مناطق متدرجة مسورة بأسوار خاصة. فاحتوت كل منطقة على مجموعة مبان مختلفة عن المباني الأخرى، فكانت القصور والحدائق على الهضبة الوسطى، ثم المسجد ومنازل العامة على بقية المستويات.

كان قصر الخلافة، أول قصور الناصر في مدينة الزهراء[43]، وكان يضم مجلسين رئيسيين:

الأول هو المجلس الشرقي المسمى بقصر المؤنس، وهو بيت المنام الخلافي[44] وكان يزدان بحوض من الرخام الأخضر نصب في وسطه، وحفرت عليه نقوش تمثل صورا آدمية مذهبة، وكان يدور حوله اثنا عشر تمثالا من النحاس مرصعة بالدر النفيس من صناعة قرطبة كانت تمج المياه من أفواهها[45].والحوض المنقوش المذهب من الشام، وقيل: من القسطنطينية، وفيه نقوش وتماثيل على صور الإنسان، وليس له قيمة، ولما جلبه أحمد الفيلسوف[46]_وقيل غيره_ أمر الناصر بنصبه في وسط المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس، ونصب عليه اثني عشر تمثالا، وبنى في قصرها المجلس المسمى بقصر الخلافة، وكان سمكه من الذهب والرخام الغليظ في جرمه الصافي لونه المتلونة أجناسه[47].

والثاني المجلس الغربي، وكان يسمى بالمجلس البديع، أو مجلس الذهب، أو مجلس الاجراء[48]، وهو مجلس عبد الرحمن الثالث أو ما يسمى بدار الملك.

ج- بنية الفضاء الخارجي لقصر الزهراء:

عندما يدخل المرء مدينة الزهراء من خلال باب مخرب مفتوح في السور الشمالي الذي يحيط بقصور الزهراء القائمة على سفح الجبل يشاهد على يمينه غرفة صغيرة مزودة بمرحاض جانبي، كانت مخصصة للحراس القائمين بحراسة هذا الباب، ومن هذا المدخل يجد المرء نفسه بين أحدورين[49] أحدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار، كانت تجتازهما مواكب الوافدين إلى الزهراء لمقابلة الخليفة وهم يمتطون صهوات الخيل[50].

وقد كانت طريقة بناء الجدران في المدينة تطابق النظام الشائع فتتألف من كتل هشة قابلة للكسر من الحجر الجيري المائل إلى الصفرة، طولها 1.10 م وارتفاعها 40 سم وسمكها 25سم في حجم متوسط تصطف كل ثلاثة منها معا مؤلفة سمك الجدار بحيث يرى وجهها الأكبر من كلا الجانبين، تتخللها اثنتان موضوعتهان بعرض الجدار، يمسكها ملاط من الجير وتبدو جميعا في ذلك الوضع مرتبطة في احكام [51].أما الأسقف فكانت من خشب الصنوبر وقد بقيت منها أجزاء متفحمة وكذلك الشأن في الأسطح لمائلة التي لا تختلف في شيء عن السطوح الحديثة [52].

1- القصر الشرقي (الصالون الشرقي، دار الوزارة ونزل الجند) ذو الأروقة الخمسة:

كان الصالون الشرقي هو الأكبر في المدينة ذو شكل مستطيل قاعدته أكبر من ارتفاعه ويضم الدهليز ثلاثة أجزاء. ويلاحظ أن كل رواق له عند المنبت مدخل يتواءم مع الأجزاء الخارجية للمحور الرئيسي للبهو.

وينفتح المجلس نحو الجنوب ببلاطاته الخمسة، وإلى الشرق من ذلك بهو طوله 52.90م وعرضه 39.30م قد كسيت أرضه على النحو المعروف. وطول المجلس من الداخل 38.88م وعرضه 20.02م وعرض البلاطة الوسطى 7.46م أما البلاطات الجانبية فأقل منها عرضا. وسمك الجدران التي تفصل البلاطات كان يبلغ 1.06م وسعة الممر الأمامي أو المدخل 6.90م ومن هذا المدخل تفضي خمسة أبواب إلى المجلس اثنان منها ينفتحان على جوانبه والثلاثة الأخرى يقابل كل منها أحد البلاطات المتطرفة، وكانت كلها تغلق بأبواب من الخشب، ولا تزال الأعقاب التي كانت تدور عليها الأبواب محفوظة وتلتصق عضاداتها بأعمدة لعلها كانت تحمل عقودا.

وكذلك كانت تنفتح في منتصف الأروقة الثلاثة الوسطى أبواب خالية من العمد، وفي جانبي البلاطة الوسطى فتحات ثلاثية بكل منها أربعة أعمدة [53].

"وجلب الناصر حوضا منقوشا مذهبا من الشام أو من القسطنطينية، وفيه نقوش وتماثيل على صور الانسان، وليس لها قيمة، ولما جلبه أحمد الفيلسوف، وقيل غيره، أمر الناصر بنصبه في وسط المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس ونصب عليه اثنى عشر تمثالا من الذهب الأحمر"[54].

"وهذا المجلس يشتمل على نقوش آدمية وجعل عليه تماثيل مختلفة من الذهب المرصع بالدر في دار الصناعة بقرطبة، وجلب إليه أحمد بن حزم وربيع الاسقف من القسطنطينية، وهذه التماثيل هي تماثيل الأسد بجانبه غزال ثم

تمساح، وأمام هذه التماثيل الثلاثة تمثال لثعبان وآخر لعقرب وثالث لفيل ومن الجهتين تماثيل لحمامة وشاهين وطاووس وديك ودجاجة ونسر وكأن الماء يخرج من افواهها"[55].

ومما تقدم أن صنع التماثيل لشكل الثعبان والشاهين يرمز إلى قوة البأس والسيطرة، وبهذا أراد الناصر أن يخلد اسمه في عالم البناء والحضارة والرقي.

كما وجد في الصالون الكبير أرضيات مكونة من بلاطات كبيرة الحجم من الرخام تدل على أهمية هذا المجلس[56].

2- القصر الغربي (مجلس الإمارة أو دار الملك)صالون عبد الرحمن الثالث:

عثر فيه على الكثير من القطع الزخرفية المنحوتة من الحجر الرملي والرخام، وقد امتاز الصالون السابق بالبساطة بينما استخدم الرخام في أرضية الصالون الكبير ليزيده بهاء وجلالا.

يتسم حجم الصالون الكبير بأنه أصغر حجما 40*30م^2 وله ثلاثة أروقة رئيسية منفصلة عن بعضها بستة عقود حدوية، كما يضاف صالتان جانبيتان مع وجود غرفة مربعة في الواجهة، وتتصل هذه المساحات ببعضها من خلال عقود مركزية.

وقد كانت العقود في مداخل الأروقة والبهو تقوم على حليات معمارية متموجة ملساء من الرخام وتيجان أعمدة منحوتة من المادة نفسها بشكل مركب وكورنثي، أما أبدان الأعمدة فهي من الرخام الرمادي والوردي المقطوع من محاجر كابرا. والقواعد الخاصة بالدعامات مزخرفة.

وكان في القصر الغربي أو المجلس البديع يتيمة أرسلها صاحب القسطنطينية، كانت من تحف قصر اليونانيين بعثتللناصر مع تحف كثيرة سنية[57]، وهو حوض مذهب كبير أو صهريج كان الناصر يملؤه بالزئبق[58]، وكان "في كل جانب من هذا المجلس ثمانية أبواب ملبسة كلها بالحديد والنحاس المموه[59]، انعقدت على حنايا من العاج والآبنوس المرصع بالذهب وأصناف الجواهر قامت على عمد من الرخام الملون والبلور الصافي، وقد جلب لها المرمر الأبيض والوردي والأخضر من مختلف البلدان[60].

وكانت الشمس تدخل على تلك الأبواب فيضرب شعاعها في صدر المجلس وحيطانه، فيصير من ذلك نور يأخذ بالأبصار، وكان الناصر إذا أراد أن يفزع أحدا من أهل مجلسه أومأ إلى أحد صقالبته، فيحرك ذلك الزئبق، فيظهر في المجلس كلمعان البرق من النور، ويأخذ بمجامع القلوب، حتى يخيل لكل من في المجلس أن المحل قد طار بهم ما دام الزئبق يتحرك[61]. ويملأ البهو أو المجلس ببريق يشبه لمعان البروق بحيث يحجب رجال الدولة الجالسين في البهو عيونهم بايديهم من شدته"[62]. وكان بناء الزهراء في غاية الإتقان والحسن وبها من المرمر والعمد كثير، وأجرى فيها المياه، وأحدق بها البساتين[63].

وكانت أرضيات مجالس قصر الزهراء وقاعاتها مكسوة جميعا بقراميد الآجر المرصعة بالأحجار البيضاء في أشكال هندسية غاية في الروعة والجمال. وتكشف تيجان الأعمدة وطنوفها[64]وقواعدها وبعض اللوحات عن فن رفيع في الحفر الغائر. وينحو هذا الفن في أسلوبه نحو التقاليد البيزنطية حين ينساب الحفر إلى عمق كبير، مما يؤدي إلى اكساب الزخرفة نوعا من التباين الحاد بين الظل والضوء. ويمثل هذا بعضا من التقاليد البيزنطية في بنية الفضاء الداخلي، ويعد

دليل مادي قوي على تغلغل التأثيرات البيزنطية في الفن خلال فترة الخلافة بالأندلس. كما أن امبراطور بيزنطة أرسل صناعا جهابذة إلى مدينة قرطبة، وأن هؤلاء الصناع علموا الفنانين الأندلسيين أسرار صناعتهم فأربوا عليهم وفاقوهم[65].

ويروي ابن عذاري أن أعمدة الرخام في الزهراء بلغت حوالي 4313 سارية، منها 1013 جلبت من قرطاجة وتونس، 140 أهداها إليه ملك الروم في القسطنطينية، وبقية الأعمدة جلبت من داخل الأندلس[66].

وفي المدرج الأعلى أقيمت القصور الملكية وبعض القاعات لاستقبال كبار الموظفين، وقد بلغ عدد الأبنية الخاصة لإيواء الخليفة وعائلته ورجال بلاطه حوالي 400 بناية، فضلا عن مقرات الادارة مثل دار السكة التي اتخذها الناصر سنة (336هـ/947م)، أما الحدائق والبرك والصالات فكانت تغطي المدرج الأوسط فيضم المسجد ومساكن الاتباع مطلية باللون الأحمر، أي اتباع الخليفة وحاشيته، وكان لون طلاء مساكن الحاشية هو اللون الأحمر، ويحف به على ارتفاع متر ونصف خط أبيض يعلوه خط أحمر، وأرضه مرصوفة بقوالب الطوب التي يبلغ طول الجانب منها 42سم[67].

تغنى الشعراء الأندلسيون بمدينة الزهراء فحظيت قصائدهم بجمال هذه المدينة، وقد بنى الخليفة الناصر بستانا في مدينة الزهراء وفي وسطه بركة ماء طافحة ووسط روضة نافحة، وسقوف البستان من القراميد والذهب والفضة.

زوال الزهراء ودمارها:

يذكر ابن عذاري أنه في عام 415ه/1024م زمن الخليفة المستكفي[68] لما تولى العهد سليمان بن هشام بن عبيد الله بن الناصر ابن عم المستكفي في هذه الفترة استؤصلت قصور الناصر فطوى بخرابها بساط الدنيا[69]. كما أن ابن بسام ذكر ذلك "وفي أيام المستكفي استئصل بقية قصور جدهم الناصر بالخراب وطمست أعلام قصر الزهراء واقتلع نحاس الأبواب ورصاص القنى وغير ذلك من الآلات، فطوى بخرابها بساط الدنيا، وتغير حسنها، إذ كانت جنة الأرض، فغدا عليها قبل تمام المائة عام من كان أضعف قوة من فارة المسك، وأوهن بنية من بعوضة النمرود، والله يسلط جنوده على من يشاء، له العزة والجبروت"[70]. وتدل النصوص على أن الزهراء قد تهدمت ولم يمض على وجودها مائة عام، ثم تولى بيع موادها من أجود أنواع المرمر والخشب وخالص النحاس وصافي الحديد، رجل اسمه ابن باشه[71] وقد جلبه ابن السقاء مدبر قرطبة وقت النظر في جمع آلات ما تهدم من القصور فكان عليها مثل آفه لا تبقي ولا تذر[72].

ويبدو أن مدينة الزهراء كانت قد تهدمت في أواخر زمن الخليفة المستكفي بالله (414-416ه/1023-1025م) لأن الشاعر ابن زيدون ذكر أيامه الجميلة التي قضاها في مدينة الزهراء مع ولادة ابنة الخليفة المستكفي بالله[73] بقوله[74]:

ألا هل إلى الزهراء أوبة نازح تقضى تنائيها مدامعه نزحا
مقاصير ملك أشرقت جنباتها فخلنا العشاء الجون أثناءها صبحا
يمثل قرطيها لي الوهم جـــهرة فقبتها فالكوكب الرحب فالسطحا

كما قال في ذكر ولادة وتشوقه إليها[75]:

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا والأفق طلق ومرأى الأرض قد راقا

وهنا يذكر ابن زيدون شوقه لمحبوبته في حنايا مدينة الزهراء، حيث تنبعث في نفسه الذكريات والأشواق حيث السماء الصافية والأرض ذات الطبيعة الجميلة. ويصف هنا مدينة الزهراء وقصرها من شدة جمالهما.

الخاتمة:

توصل الباحث في نهاية هذا البحث إلى الكثير من النتائج منها:

1- اهتم الأمراء والخلفاء الأمويون بالعمارة في جميع مناحيها، وكانت القصور والمنيات محط عنايتهم لما لها من أثر سياسي واجتماعي على صورتهم أمام الشعوب الغربية.

2- كان للرخاء الاقتصادي الذي ساد في الأندلس بالغ الأثر على عمارة القصور، فظهر جليا في بنية الفضاءات الداخلية والخارجية للقصور الأموية، مما جعلها تتميز ببناء لم يكن له مثيل في ذلك العصر.

3- تطورت بنية الفضاءات الداخلية للقصور في عهد الخلافة، فكان قصر الزهراء على قدر من الفخامة والعظمة.

4- كانت قصر الزهراء يجمع ما بين التطور والجمال وتلبية الاحتياجات الدينية و السياسية والاجتماعية، فقد كان ذو أهمية دينية واجتماعية وسياسية لما يضم في أنحائه من فضاءات تخدم جميع ما سبق من الغايات بشكل متكامل دون تجزئة ودون اللجوء للخروج من القصر.

5- تعددت الخامات والمواد التي استخدمت في بناء قصر الزهراء، منها ما استورد من خارج الأندلس لاضفاء جمالية مختلفة على هذا القصر، ومنها ما كان محليا من ضمن البيئة الجغرافية المحيطة، ويدل هذا التجانس ما بين البيئات المختلفة والخامات المتعددة على مدى عبقرية الفنانين الأمويين.

6- يعتبر قصر الزهراء من أهم القصور الأموية في ذلك الزمن، بالرغم من زواله وتهدمه بعد فترة ليست ببعيدة في ذلك العصر.

Abstract

Structure of the interior space of Al-Zahra Palace during KHALIFA Abd al-Rahman lll Ira (An-Nasir Li Din Allah) 316 AH – 350 AH/929 – 961 AD

By Alaa tareq yousef alshayeb

And Muhammad Nayef Al-Amayreh

The palaces in the Umayyad era were taking a very similar urban appearance in small cities, and they consisted of the palaces of the Khalifa and members of his entourage and his own, and from parks, spacious places, theaters , markets, bathrooms, hotels, houses of industry, mosques, and so on.

In this research, the urban history of the Zahra' Palace, its location and the reason for its name will be mentioned in addition to its internal and external space structure, and the elements of the inner space and the materials that were used in this palace.

الهوامش

[1]– العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص170–171.

[2]– العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص208.

[3]– المقري، نفح الطيب، ج2، ص106.

[4]– المقري، نفح الطيب، ص575، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص303.

[5]– سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم، ص405.

[6]– دويدار، المجتمع الأندلسي، ص237–238.

[7]– مالدونادو، العمارة الإسلامية، ص77.

[8]– ابن عذاري، البيان المغرب، م2، ص206.

[9]– ابن عذاري، البيان المغرب، م2، 208.

[10]– ابن خلدون، العبر، ج4، ص144.

[11]– ابن عذاري، البيان المغرب، م2، ص207.

[12]– ابن خلدون، العبر، ص991.

[13]– المقري، نفح الطيب، ص524.

[14]– مورينو، الفن الإسلامي في إسبانيا، ص78.

[15]– ابن عذاري، البيان المغرب، م2، ص214. بيضون، إبراهيم، الدولة العربية في إسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة 92هـ–422هـ/711–1031م، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م، ص300. وسيشار إليه لاحقا، بيضون، الدولة العربية.

[16]– المقري، نفح الطيب، ج1، ص526، ابن غالب الأندلسي، فرحة الأنفس، ص300.

[17]– العذري، أحمد بن عمر بن أنس، ترصيع الأبار وتنوع الآثار، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، منشورات مهعد الدراسات الإسلامية في مدريد، ص123.

[18]– عبد البديع، لطفي، قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مج1، ج2، 1955م، ص303.

المصانع: مفردها مصنع، ما يقيمه الناس من سدود لحبس الماء، ومن أبنية كالبيوت والحصون والقصور والقرى وأماكن عزل المناحل بعيدا عن البيوت. غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص389.

[19]– ابن عذاري، البيان المغرب، م2، ص215.

[20]– ابن عذاري، البيان المغرب، م2، ص215.

[21]– المقري، نفح الطيب، ص569.
[22]– المقري، نفح الطيب، ص524–525.
[23]– المقري، نفح الطيب، ص565.
[24]– المقري، نفح الطيب، ص526.
[25]– الربض: جمعها أرباض، وهو وسط الشيء وأساس البناء أي أساسته، وهو كذلك ما مس الأرض من الشيء. المعجم الوسيط، ص323.
[26]– المقري، نفح الطيب، ص579.
[27]– ابن حيان، المقتبس، ص50.
[28]– ابن حيان، المقتبس، ص196.
[29]– ابن حيان، المقتبس، ص197.
[30]– تكثر المراحيض بمدينة الزهراء والمرحاض يعرف بمصطبته التي تتوسطها فتحة طولها 60سم وعرضها 16سم، وبالمراحيض أنابيب تندفع فيها المياه الجارية وأحواض صغيرة متفرقة تتخذ مغاسل.
مورينو، الفن الإسلامي في إسبانيا، ص83.
[31]– مالدونادو، العمارة الإسلامية، مج1، ص56.
[32]– الادريسي، نزهة المشتاق، ص579–580.
[33]– ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص231، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص38، ابن خلدون، العبر، ج4، ص144.
[34]– العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص206.
[35]– جبل العروس: توجد مدينة قرطبة في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل العروس. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس، دار الجيل، بيروت، ص153. وسيذكر لاحقا: الحميري، صفة جزيرة الأندلس.
[36]– مورينو، الفن الإسلامي في إسبانيا، ص72.
[37]– كل 1 هكتار يساوي 0.01 كيلو متر مربع. وهنا 104 هكتارات تساوي 1.04 كيلو متر مربع.
[38]– مالدونادو، العمارة الإسلامية، ص55.
[39]– النشز: هو ما ارتفع وظهر من الأرض، جمعها نشوز ونشاز. المعجم الوسيط، ص922.
[40]– مورينو، الفن الإسلامي في إسبانيا، ص72.
[41]– كان للعلماء الاسبان بالغ الأثر في سبيل ترميم مدينة الزهراء وقد كان لهم جهود متعددة في اعادة بنائها كما كانت من قبل.
العبادي، تاريخ المغرب والأندلس، ص208.
[42]– المقري، نفح الطيب، ج1، ص566.
[43]– المقري، نفح الطيب، ص527.
[44]– ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص345.
[45]– عثر في اطلال الزهراء على تمثال من النحاس يمثل حيوان الوعل يبلغ ارتفاعه 40 سم، وكله مليء باللفائف النباتية المحفورة، والتمثال من نوع التماثيل الحيوانية التي تمج المياه من أفواهها، وكان الماء يصل إلى فمه عن طريق انبوب يمتد من وسط قاعدته، ثم يصعد في أرجله ورقبته. مورينو، الفن الإسلامي في اسبانيا، ص400.
[46]– أحمد بن حزم الفيلسوف.
[47]– المقري، نفح الطيب، ص527.
[48]– ابن حيان، المقتبس، ص137، 184.
[49]– مفردها أحدور، وهو المكان الذي ينحدر منه الشيء. المعجم الوسيط، ص 161.
[50]– سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ص11–12.
[51]– مورينو، الفن الإسلامي في اسبانيا، ص80.
[52]– مورينو، الفن الإسلامي في اسبانيا، ص82.
[53]– مورينو، الفن الإسلامي في إسبانيا، ص82.
[54]– المقري، نفح الطيب، ج1، ص526–527.
[55]– ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص231/ ص344.

[56]– مالدونادو، العمارة الإسلامية، مج1، ص69.
[57]– المقري، نفح الطيب، ص541.
[58]– الزئبق: يعد الزئبق من المعادن النادرة وعدده الذري (80) رمزه (Hg)، وهو يقع في فصيلة الزنك، ونادرا ما يصادف حرا في الطبيعة. أزمرلي، صالح طاهر، كيمياء مركبات فلوركاربون الضوئية ومشتقاتها، مراجعة: عبد الجليل، ط1، مطبعة جامعة الرياض، 1977م، ص425. / العزاوي، العمارة الأندلسية، 189.
[59]– الكيالي، سامي، في الربوع الأندلسية، مكتبة الشرق، حلب، 1963م، ص107. وسيذكر لاحقا: الكيالي، الربوع الأندلسية.
سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام، ص46.
[60]– الكيالي، الربوع الأندلسية، ص107.
[61]– المقري، نفح الطيب، ص527. / سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام، ص46.
[62]– بدر، أحمد، تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري، عصر الخلافة، دمشق، 1974م، ص152.
[63]– المقري، نفح الطيب، ص527.
[64]– الطنوف: مفردها طنف، وهي افريز الحائط، أو السقيفة التي تبنى فوق الباب، المعجم الوسيط، ص568.
[65]– سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام، ص49.
[66]– ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص231.
[67]– مورينو، الفن الاسلامي في إسبانيا، ص82./ العزي، الزهراء، ص32./ العزاوي، العمارة الأندلسية، ص182.
[68]– محمد بن عبد الرحمن المستكفي بالله (414–416هـ/1024–1025م).
[69]– ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص142.
[70]– ابن بسام ، الذخيرة، ق1، م1، ص382.
[71]– وصفه ابن بسام بأنه هدام للقصور ومبور المعمور بيده بادت قصور بني أمية الرفيعة، وقد خلع عنها ضخام صخورها ولم يقلع عنها حتى أوقع النار على صخورها. ابن بسام، الذخيرة، ق1، م2، ص111.
[72]– ابن بسام، الذخيرة، م7، ص238.
[73]– المستكفي بالله صاحب قرطبة، وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر الأموي، أبو عبد الرحمن (366–416ه/976–1025م)، وهو من ملوك الأمويين بالأندلس.
الزركلي، خير الدين، كتاب الأعلام، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ص190. وسيذكر لاحقا: الزركلي، الأعلام.
[74]– ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي الأندلسي القرطبي، ديوان ابن زيدون، دراسة وتهذيب: عبدالله سنده، دار المعرفة، بيروت، 2005م، ص25. وسيذكر لاحقا: ابن زيدون، ديوان ابن زيدون.
[75]– ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، ص51.

المصادر والمراجع

المصادر:

- الإدريسي، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني، (ت560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1968م.
- ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت452هـ/1147)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1979م.
- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس، دار الجيل، بيروت.
- ابن حيان، أبو مروان بن حيان القرطبي (ت 469هـ/1067)، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، لبنان.
- ابن خاقان، أبي نصر بن محمد بن عبيد الله القيسي الاشبيلي، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، مكتبة المنار، الاردن، 1989م.

- ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن سعيد (ت776هـ)، أعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق: ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، لبنان، 1956م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن محمد بن خلدون المغربي (ت808هـ/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ذكر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، 8 أجزاء، ط2، ج4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق وتعليق وفهرست، محمد مجد الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، 1948م، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة بيروت.
- الزركلي، خير الدين، كتاب الأعلام، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
- ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي الأندلسي القرطبي، ديوان ابن زيدون، دراسة وتهذيب: عبدالله سنده، دار المعرفة، بيروت، 2005م.
- ابن عذاري المراكشي، أبو العباس، أحمد بن محمد(ت 712هـ/1312م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، 4أجزاء، ط3، تحقيق ومراجعة جس كولان ويلفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983م.
- العذري، أحمد بن عمر بن أنس، ترصيع الأبار وتنوع الآثار، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد.
- ابن غالب، قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، تحقيق: لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مج1، ج2، 1955م.
- الكتاني، أبي عبد الله محمد بن الكتاني الطبيب، كتاب التشبيهات، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1968م.
- مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، دراسة وتحقيق: أ.د. عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.

المراجع:

- أزمرلي، صالح طاهر، كيمياء مركبات فلوركاربون الضوئية ومشتقاتها، مراجعة: عبد الجليل، ط1، مطبعة جامعة الرياض، 1977م.
- بدر، أحمد، تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري، عصر الخلافة، دمشق، 1974م.
- بيضون، إبراهيم، الدولة العربية في إسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة 92هـ-422هـ/711-1031م، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م.
- دويدار، حسين يوسف:
  - المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1994م.
  - المسلمون المدجنون في الأندلس، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1993م.
- سالم، السيد عبد العزيز:
  - المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1986م.
  - في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1960م.
  - قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.
- العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت.
- العزاوي، رغد، العمارة الأندلسية (2هـ/5هـ) ، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 2013م.

- العزي، نجله اسماعيل، قصر الزهراء في الأندلس، وزارة الإعلام، بغداد، 1977م.
- عنان، محمد عبدالله، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987م.
- غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، جروس برس، بيروت، 1988م.
- الكيالي، سامي، في الربوع الأندلسية، مكتبة الشرق، حلب، 1963م.
- مالدونادو، باسيليون بابون، العمارة الإسلامية في الأندلس (عمارة القصور)، م1، ترجمة: علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، ط1، 2010م.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، 2011م.
- مورينو، مانويل جوميث (1995) الفن الإسلامي في إسبانيا/ ترجمة: د. السيد عبد العزيز سالم، لطفي عبد البديع/ مراجعة د.جمال محمد محرز.